

٦١٧

ليديا

معاهد التربية والتعليم

عند كتابة هذه الحولية — وعند الانتهاء من طبع القسم الأعظم منها — كانت ليبيا لا تزال محرومة من الإستقلال . وكانت تدار إدارة مؤقتة ، تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة . ولذلك وضعنا هذا البحث في هذا الموضع ، نظراً إلى الحالة التي كانت عليها قبل إعلان استقلالها خلال الأسبوع الأخير من سنة ١٩٥١ . فنرى أن ينظر إليه كببحث تاريخي ، يلخص الحالة التي كانت وصلت إليها معاهد التعليم في هذا القطر العربي ، في أواخر عهد الإدارة العسكرية ، مستنداً إلى ما نشرته الإدارة المذكورة سنة ١٩٤٨ ، وأما وصف نظام التعليم في مملكة ليبيا المستقلة فسيكون من مهام الحولية القادمة بطبيعة الحال

نظرات تاريخية

١ في عهد الحكم العثماني

كانت ليبيا عند نهاية العقد الأول من القرن الحاضر ، ولاية عثمانية ، تسمى « طرابلس الغرب » ، تميزاً لها من « طرابلس الشام » .

وكانت أمور المعارف تسير فيها وفقاً للنظم المتبعة في سائر أنحاء الدولة العثمانية . وكان فيها : مدرسة ثانوية ، ودار للمعلمين ، ومدرسة للصنائع ، ومدرسة عسكرية ، وطائفة من المدارس الابتدائية .

وذلك ، فضلاً عن المدارس الدينية التقليدية ، والمدارس القرآنية القديمة ، وفضلاً عن بعض المدارس الأجنبية ، بين إيطالية وبين فرنسية .

وما يجدر بالذكر ، أنه خلال حروب المقاومة ضد الاحتلال الايطالى ، أنشئ في منطقة درنة ، مدرسة تحت الخيام ، بغية تنشئة المعلمين الذين تحتاج اليهم المدارس ، خارج مناطق الاحتلال .

لنا لم نحصل على معلومات إحصائية عن عدد المدارس وعدد تلاميذها في ذلك العهد . إلا أن الحكومة نشرت بعض المعلومات عن المدارس الإيطالية التي كانت قائمة في عهد الحكم العثماني . يظهر من تلك النشريات ، أن مجموع التلاميذ في المدارس الإيطالية قبيل الاحتلال — سنة ١٩١٠ — كان ١٣٢٧ . منهم ٢٧٥ في مدارس الأطفال ، و ٦٤١ في المدارس الابتدائية الخاصة بالبنين ، و ٣٤٣ في المدارس الابتدائية الخاصة بالبنات ، و ٦٣ في المدرسة الثانوية الفنية .

٢

في عهد الاستعمار الايطالى

احتلت إيطاليا هذا القطر العربى سنة ١٩١١ ، وأعلنت إلحاقه ببلادها ، وأخذت ترسل إليه طائفة من المهاجرين للاستيطان فيه ، وصارت تعامل سكانه العرب معاملة أهالى المستعمرات .

وأنشأت إيطاليا في ليبيا مدارس عديدة لتعليم أبناء جالياتها ، ولم تهتم بتعليم أبناء العرب . وسدت معظم المدارس التي كانت موجودة قبلا .

ولا حاجة إلى القول : أن المدارس التي أسست في ليبيا سارت على خطط المدارس المقررة لإيطاليا نفسها ، وتطورت حسب تطور نظم التعليم القائمة في بلادها الأصلية .

وأما مجموع تلاميذ المدارس في ليبيا ، فقد تطور خلال عهد الاستعمار الإيطالى كما يلى :

(أ) — إن الجدول (رقم ١٤٧) يلخص الإحصاءات المدرسية منذ بدء الاحتلال الايطالى حتى سنة ١٩٢١ .

ويظهر منه أن مجموع تلاميذ المدارس سنة ١٩٢١ كان ٣٥٥٩ ، عدد العرب منهم ٦١٩ فقط .

المجموع	في الصفوف الثانوية والمهنية	في الصفوف الابتدائية	في صفوف الاحداث	
٦٠	—	٦٠	—	١٨٧٦
٩٠	—	٩٠	—	١٨٨٣
١٦	١٦	٩	—	١٨٨٨
١٥٢	٣٥	٩	١١٧	١٨٩٩
٨٨٠	٢٠٧	٦٢٣	٥٠	١٨٩٨
٩٩٥	٢٥٨	٦٩٤	٤٣	١٩٠٣
١٣٢٩	٢٣٩	١٠٣٤	٥٦	١٩٠٨

الجدول (رقم ١٤٦) - تلاميذ المدارس الإيطالية في العهد األماني

المجموع العام	الثانوية	المهنية الصناعية والتجارية	الابتدائية		السنة
			العربية	الإيطالية	
٦٤٥	٥٤	١١٩	٩٩	٣٧٣	١٩١١
٢٤٢٧	٩٩	١٠٧	٣١٣	١٩٠٨	١٩١٢
٣٠٠١	١٣٤	١١٥	١٠٣١	١٧٢١	١٩١٣
٣٠٢٢	٢٢٦	١٢٤	٧٢٥	١٩٤٧	١٩١٤
٢٧٨٤	٢٠١	١٥٩	٢٨٧	٢١٣٧	١٩١٥
٣٠٥١	٢١٥	١٨٣	٤٢٢	٢٢٣١	١٩١٦
٢٩٩٤	٢٢٦	١٨٦	٥٠٦	٢٠٧٦	١٩١٧
٣٢٧٣	٢٨٩	١٧٩	٧٧٩	٢٠٦٦	١٩١٨
٣٣٠٨	٢٨٥	١٩٧	٥٥٨	٢٢٦٨	١٩١٩
٣٤٤٧	٣٤٢	٢١٥	٥٧١	٢٣١٩	١٩٢٠
٣٥٥٩	٣٤٢	٢٤٣	٦١١	٢٣٦٣	١٩٢١

الجدول (رقم ١٤٧) - مجموع التلاميذ في المدارس، من سنة ١٩١١ إلى ١٩٢١

إحصاء المدارس من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٣٩

السنة	المدارس الحكومية وشبه الحكومية			المدارس الخاصة			المجموع مع المدرسة اليونانية
	إيطالية	عربية	إسرائيلية	إيطالية	عربية	إسرائيلية	
١٩٢١-٢٢	١٨٥٨	٦١١	٧٤٢	٠	١٧٩٢	٢٣٠٠	٥٢٢٣
١٩٢٥-٢٦	١٣٣٧	١٤٤٨	١٦١٧	٠	٥٥٧٠	١٢١١	١٢٢٣٩
١٩٣٠-٣١	٣٨٤٥	٣٩٣٣	٢٣١١	٠	٥٥٥٥	١٨٦	١٥٧٨٨
١٩٣٤-٣٥	٥٤٠٥	٥٨٤٠	٢٧٩٠	٤٦٣	٩٨٦٤	١٧٥٨	٢٦٢٥٩
١٩٣٨-٣٩	٥٢٩٧	٦٧٥٤	٤٠٣٥	٢٤٨	٧٩٧٣	١٣٠٣	٢٥٦٢٦

الجدول (رقم ١٤٨) - مجموع التلاميذ في المدارس الابتدائية

السنة	المدارس الثانوية			المدارس المهنية		
	إيطالي	عربي	إسرائيلي	إيطالي	عربي	إسرائيلي
١٩٢١-٢٢	٢٧٠	٦	٦٦	٤٥	١٥٠	٤٨
١٩٢٥-٢٦	٣٤٢	٧	٩٣	٤٥	٣٧١	٣١
١٩٣٠-٣١	٣٣٤	٥	٢٧	١٢٧	٤٤٠	١٤٨
١٩٣٤-٣٥	١٤٣٥	٢٠	٦٤	٤١٢	٥٢٢	٣٢
١٩٣٨-٣٩	١٤١٧	١٣٤	٦٦	٣٨٢	٦٣٦	٤٧

الجدول (رقم ١٤٩) - مجموع التلاميذ في المدارس الثانوية المهنية

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ			
			الطلّيان	العرب	الإسرائيلي	اليونان
١٩٢١-٢٢	٦٩	٣٥٩	٢١٧٣	٢٥٥٩	١٠٧٦	٠
١٩٢٥-٢٦	١١٧	٤٠٥	٢٧٢٤	٧٣٩٦	٢٩٥٢	٥٦
١٩٣٠-٣١	٣٤٨	٢٩٨	٣٣٠٦	٩٩٤٢	٢٥٧٢	٥٨
١٩٣٤-٣٥	٦٤٤	٤٦٢	٧٦٤٥	١٦٢٤٦	٤٧٤٤	٣٠
١٩٣٨-٣٩	٥٢٨	٧٩٧	٧٣٤٤	١٥٤٩٧	٥٤٥١	١٦

الجدول (رقم ١٥٠) - مجموع التلاميذ في جميع المدارس

(ب) والجدول (رقم ١٤٨) يبين كيفية تطور مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة ، من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٣٩ .

يظهر منه أن هذا المجموع كان بلغ قبيل الحرب العالمية الثانية ٢٥٦٢٩ منهم ١٨٠٨٦ في المدارس الحكومية وشبه الحكومية ، و ٩٥٤٠ في المدارس الخاصة . عدد العرب بين هذا المجموع ١٤٧٢٦ ، منهم ٦٧٥٤ في المدارس الحكومية وشبه الحكومية ، و ٧٩٧٣ في المدارس الخاصة ، ومن الواضح أن هذه الأرقام تشمل المدارس الدينية والمدارس القرآنية أيضاً .

(ج) — والجدول (رقم ١٤٩) يبين تطور تلاميذ المدارس الثانوية والمدارس المهنية من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٣٩ .

يظهر منه : أن مجموع تلاميذ المدارس الثانوية قبيل الحرب العالمية الثانية كان ١٦١٧ . منهم ١٣٤ فقط من أبناء أهل البلاد .

وأما مجموع تلاميذ المدارس المهنية في السنة المذكورة ، فكان ١٠٦٣ ، بينهم ٦٣٦ من أبناء العرب .

(د) — والجدول (رقم ١٥٠) يعرض ملخصاً عاماً لإحصائيات المدارس بين الحربين العالميتين .

يظهر منه أن مجموع المدارس الحكومية والخاصة كان قبيل الحرب العالمية الثانية ٥٢٨ ، ومجموع المعلمين ٧٩٧ ومجموع التلاميذ ٢٨٣٠٣ .

وأما عدد أبناء العرب بين المجموع الآنف الذكر ، فكان ١٥٤٩٧ ، بما فيه طلاب المدارس الدينية وأطفال الكتاتيب .

٣

منذ اجتلال الحلفاء

١٩٤٣ — ١٩٤٨

من المعلوم أن ليبيا أصبحت خلال الحرب العالمية الثانية ساحة حرب ، تصادمت فيها قوى المحور وقوى الدول المتحدة تصادماً عنيفاً .

استولت الجيوش الفرنسية المراقبة في الصحراء الكبرى على منطقة فزان ، واستولت الجيوش البريطانية المحتشدة في مصر على برقة أولا ، وعلى طرابلس الغرب بعد مدة .

وظلت فرنسا تدير شؤون المنطقة التي احتلتها لإدارة عسكرية — مرتبطة بحكومة الجزائر — ، وأنشأت فيها بعض المدارس على نمط المدارس المنشأة في الجزائر . وتبين من الاحصاءات التي نشرتها حكومة الجزائر ، إن مجموع تلاميذ المدارس في فزان كان نحو ٥٠٠ سنة ١٩٤٨ .

وأما انجلترا ، فهي أيضاً أدارت المناطق التي احتلتها لإدارة عسكرية ، إلا أنها سارت في المنطقة الشرقية منها (أى في القسم المعروف ، بأسماء برقة ، وبنى غازي ، وسيره ناثيكا) على سياسة تختلف عن التي سارت عليها في المنطقة الشرقية (المعروفة بأسماء ليبيا وطرابلس الغرب) . لأنها عملت على إبعاد الجاليات الإيطالية من برقة ، ولكنها تركتها في أماكنها في طرابلس .

واهتمت الإدارة العسكرية بشؤون التعليم ، وأنشأت مدارس ابتدائية عديدة ، ومدرسة ثانوية في طرابلس الغرب ، وأخرى في بنغازي .

والجدول (رقم ١٥١) يبين توزيع ساعات الدروس الأسبوعية في المدارس الابتدائية ، والجدول (رقم ١٥٢) يبين توزيع الدروس في السنوات الثلاث الأولى من المدارس الثانوية ، حسب المناهج التي تقررت للمدارس المذكورة .

وأما تطور مجموع تلاميذ المدارس المذكورة فيعتين من التفاصيل التالية ، التي لخصناها عن النشرة التي أصدرتها الإدارة العسكرية البريطانية عن أعمالها التعليمية في طرابلس الغرب :

— إن الجدول (رقم ١٥٢) يلخص مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والجدول (رقم ١٥٣) يبين تطور المدارس الثانوية ، والجدول (رقم ١٥٤) يبين تطور المدارس الخاصة ، والجدول (رقم ١٥٥) يلخص مجموع المدارس .

يتبين من الجداول المذكورة : أن مجموع تلاميذ المدارس خلال السنة الدراسية ١٩٤٧/١٩٤٨ كان ٤٠٦١٩ ، منهم ١٧٥٩٣ في المدارس الخاصة والبقية في المدارس الحكومية . وأما عدد أبناء العرب بين هؤلاء التلاميذ ، فكان ٢٥٧٢٠ ، منهم ١١٧٦٣ في المدارس الابتدائية الرسمية ، و ٢٢٦١ في المدارس الثانوية ، و ١٥٥٣٢ في المدارس الخاصة .

المدارس الابتدائية العربية

السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	
١٧	١٧	١٢	١١	١١	العربية
٦	٦	٤	٤	٣	الديانة
٦	٦	٦	٦	٦	الرياضيات
٠	٠	٢	٢	٢	التاريخ
٠	٠	٢	٢	٢	الجغرافيا
٠	٠	٢	٢	٢	العلوم
١	١	١	١	١	الرسم
٠	٠	٠	١	٢	الصحة
٠	٠	١	١	١	حسن الخط
٢	٢	٢	٢	٢	الرياضة البدنية
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	المجموع

الجدول (رقم ١٥١) - توزيع ساعات الدروس الاسبوعية

الدراسة الثانوية العربية

السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	
١٠	٩	١١	العربية
٢	٢	١	الديانة
٥	٤	٤	العلوم الرياضية
٢	٢	٢	التاريخ
٢	٢	٢	الجغرافيا
٤	٤	٤	العلوم الطبيعية
٢	٢	١	الرسم
٥	٥	٥	الانجليزية
٠	٤	٤	الايطالية (اختيارية)
٢	٢	٢	الرياضة البدنية
٣٤	٣٤	٣٤	المجموع

الجدول (رقم ١٥٢) - توزيع ساعات الدروس الاسبوعية
(في السنوات الثلاث الأولى من المدارس الثانوية)

السنة	المدارس الايطالية	المدارس العربية	المدارس الاسرائيلية	المدارس الانجليزية	المجموع
١٩٤٣ - ٤٤	٤٠٥٥	٦٨٤٨	١٤٣٤	-	١٠٣٣٧
١٩٤٤ - ٤٥	٣٨٩١	٧٩٨٨	٢٢٢٦	-	١٠١٤٥
١٩٤٥ - ٤٦	٤٤١٦	٩١٠٤	٣٧٠٥	٣١٣	١٧٥٣٨
١٩٤٦ - ٤٧	٥٥٥٥	١٠١٤٣	٢١٣٨	٢٤٦	١٨٠٨٢
١٩٤٧ - ٤٨	٦٥٥٩	١١٧٦٢	٣٢٧٤	٢٥٢	٢١٨٤٧

الجدول (رقم ١٥٢) مجموع التلاميذ في المدارس الابتدائية الحكومية

السنة	عدد المعلمين في المدارس			عدد الطلاب في المدارس		
	الايطالية	العربية	المجموع	الايطالية	العربية	المجموع
١٩٤٣ - ٤٤	-	-	-	-	-	-
١٩٤٤ - ٤٥	١٤	-	١٤	٢٨٦	-	٢٨٦
١٩٤٥ - ٤٦	١٧	-	١٧	٤٠٧	-	٤٠٧
١٩٤٦ - ٤٧	٢٠	٩	٢٩	٦٠١	٨١	٦٨٢
١٩٤٧ - ٤٨	٤٣	١٥	٥٨	٩٢٣	٢٢٦	١١٤٩

الجدول (رقم ١٥٣) عدد المعلمين وعدد الطلاب في المدارس الثانوية

السنة	المدارس العربية			المدارس الاسرائيلية		
	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
١٩٤٣ - ٤٤	٣٥٨	٣٥٨	١٤٨٩٧	-	-	-
١٩٤٤ - ٤٥	٣٥٨	٣٥٨	١٥١٠١	١	٤٠	١١٢١
١٩٤٥ - ٤٦	٣٥٨	٣٥٨	١٤٩٨٤	١	٦٢	١٣٠٦
١٩٤٦ - ٤٧	٣٥٨	٣٥٨	١٥٤٦٠	٢	٨٠	٢٦٠٧
١٩٤٧ - ٤٨	٣٥٨	٣٥٨	١٥٥٣٢	٢	٧٤	٢٠٦١

الجدول (١٥٤) عدد المعلمين والتلاميذ في المدارس الخاصة

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ			المالطين واليونان	المجموع
		الطلاب	العرب	الاسرائيليين		
٤٤—١٩٤٣	٤٦١	٤٠٥٥	١٩٧٤٥	١٤٣٤	—	٢٥٢٣٤
٤٥—١٩٤٤	٥٠٥	٤١٧٧	٢٣٠٨٩	٣٣٤٧	—	٣٠٦١٣
٤٦—١٩٤٥	٥١٩	٤٨٢٣	٢٤٠٩٠	٤٩١١	٣١٣	٣٤١٣٧
٤٧—١٩٤٦	٥٢٢	٦١٠٥	٢٥٦٩٢	٤٧٤٥	٢٧٦	٣٦٨٦٩
٤٨—١٩٤٧	٥٣٧	٧٤٨٢	٢٧٥٢٠	٥٣٣٥	٢٨٢	٤٠٦١٩

الجدول (رقم ١٥٥) — إحصاء عام ، لجميع المدارس

السنة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الصف الثانوى
٤٤—١٩٤٣	٣٥٦٩	٩١٨	٣٠٧	٤٢	٠	٠
٤٥—١٩٤٤	٥٥٥٥	١٧٤٩	٦٤٥	١٨٣	٢٠	٠
٤٦—١٩٤٥	٤٦٤٧	٢٥٥٥	١٥٢٨	٤٢٤	١٦٠	٠
٤٧—١٩٤٦	٤٧١٣	٢٤٠٨	١٨٣٩	٨٠٩	٣٢٩	٨١
٤٨—١٩٤٧	٥٥٥٧	٢٤١٤	١٨٩٣	١١٠٣	٥٧٠	٢٢٦

الجدول (رقم ١٥٦) — توزيع التلاميذ على الصفوف في المدارس العربية .

السنة	روضة الأطفال	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الثانوى
٤٤—١٩٤٣	٢٢٤	٣٥٣١	٧٢٦	٤٦٩	٢٦٧	٢٢٤	٠
٤٥—١٩٤٤	٧٠٣	٢١٨٤	٢١٤٦	٧١٦	٣٩١	١٩٥	٢٨٤
٤٦—١٩٤٥	٢١٨١	٢٤٤٥	٢٣٠٧	١٩٨٤	٦٣٨	٣٠٦	٤٠٧
٤٧—١٩٤٦	١٢١٢	٢٤١٤	٢١٩٠	٢١٦٧	١٤١٠	٦١٣	٦٠١
٤٨—١٩٤٧	١١٠٣	٢٩٦٨	٢٢٠٣	٢٢٠٧	١٦٦٨	١١١٧	٩٠١

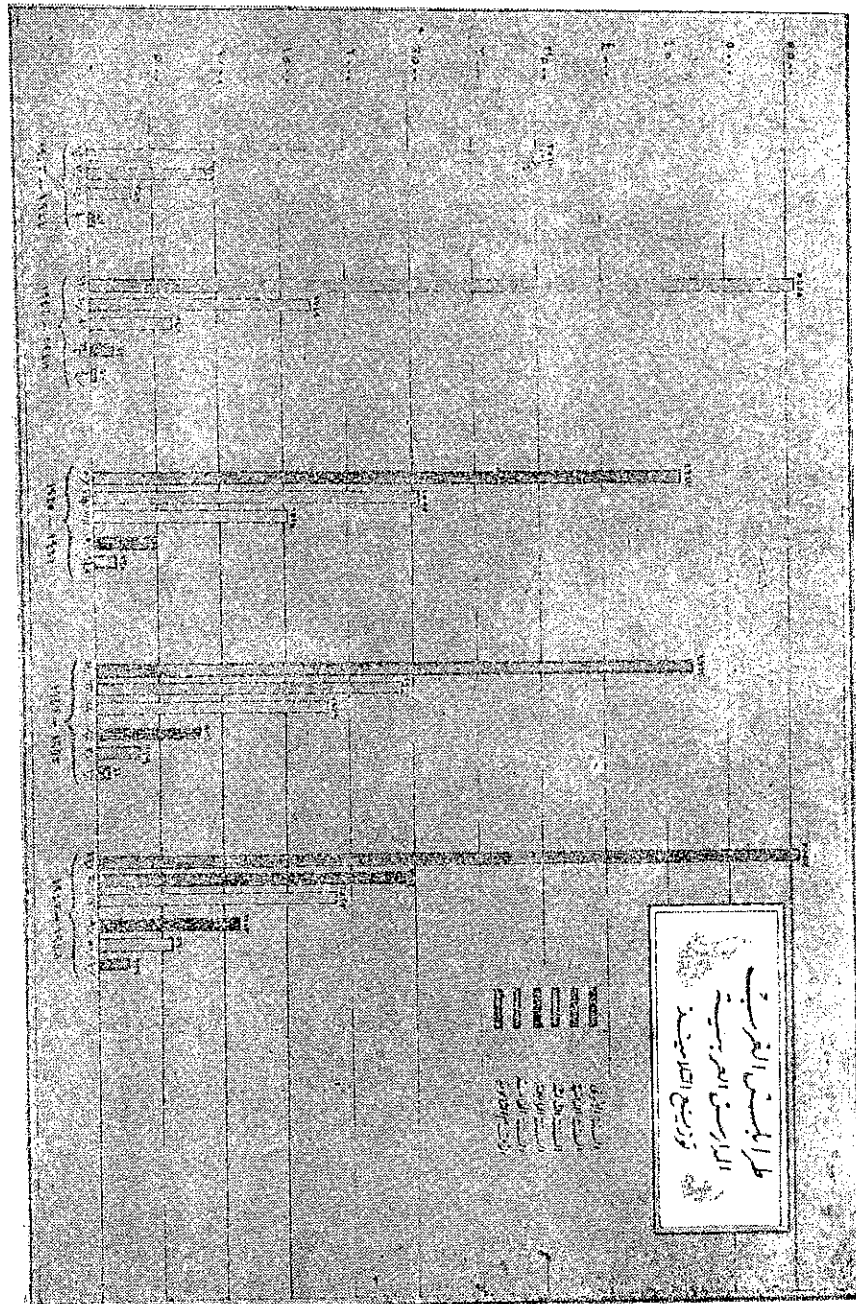
الجدول (رقم ١٥٧) — توزيع التلاميذ على الصفوف في المدارس الإيطالية .

هذا ، والجدولان (رقم ١٥٦ و ١٥٨) يبينان توزيع التلاميذ على مختلف سنى الدراسة في المدارس العربية والمدارس الإيطالية ، والشكلان الترسيميان (رقم ٣٨ و ٣٩) يظهر أن ذلك إلى العيان ويلاحظ من ذلك : إن مجموع تلاميذ الصفوف الثانوية في المدارس العربية كان ٢٢٦ ومجموع تلاميذ الصفوف الخامسة ٥٧٠ ، في الوقت الذي كان بلغ مجموع تلاميذ الصفوف الأولى الابتدائية ٥٥٥٧

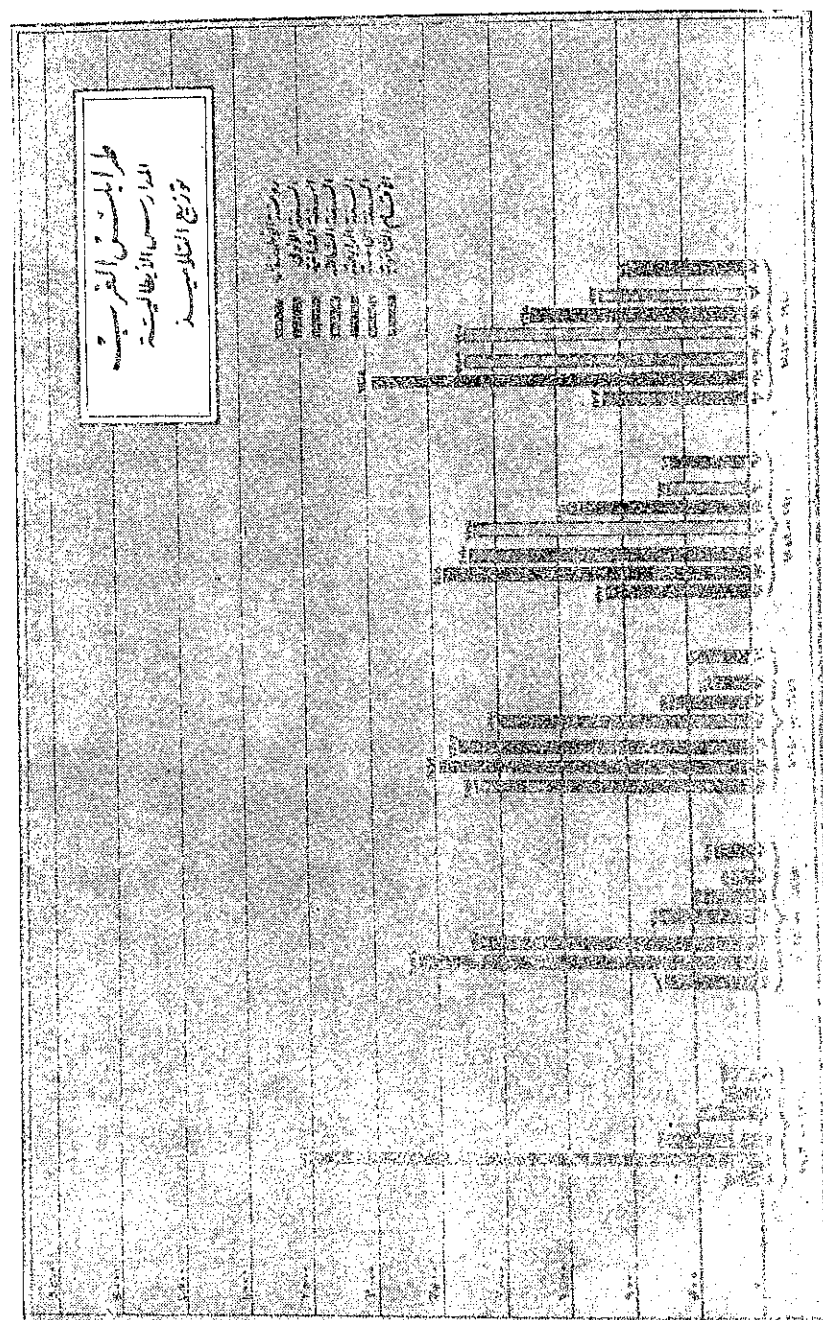
وأما في المدارس الإيطالية ، فإن مجموع تلاميذ الصفوف الثانوية كان ٩١ ، وتلاميذ الصفوف الخامسة الابتدائية ١١١٧ ، في الوقت الذي كان مجموع تلاميذ الصفوف الأولى ٢٩٦٨ فقط .

خلاصة عامة

إن الشكل الترسيمي (رقم ٤٠) يلخص تطور عدد التلاميذ ، في كل من الكتائب ، والمدارس الابتدائية العربية ، والمدارس الابتدائية الإيطالية والمدارس الثانوية الإيطالية من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩٤٨ .



الشكل (رقم ٣٩)



(الشكل رقم ٣٨)

